مع نحو قفل واقفال وبرد وابراده   اي شاق عمود الصبح الخ اي مظهره قول الكشاف
فان قلت فما معنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح قلت فيه وجهان احدهما ان
يراد فالق ظلمة الاصباح التي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره يقال انشق عمود
الفجر وانصدع وسمي الفجر فلقا بمعنى مفلوق اه كرخي وفي زاده فان قلت ظاهر
الاية يدل على انه تعالى فالق الصبح وليس كذلك فانه تعالى فالق الظلمة عن الصبح الخارج
منها اجيب بجوابين الاول انه تعالى يشق الظلمة ويخرج منها بياض النهار واسفاره
فصح ان يقال انه تعالى فالق الاصباح عن ظلمة اخر الليل وعن بياض النهار ايضا فالجواب
الثاني ان المراد فالق ظلمة الاصباح على حذف مضاف والمراد بظلمة الاصباح الغبش التي
تلي الاصباح المستطيل الكاذب اه   وجاعل الليل في قراءة الجمهور بخفض الليل
بالاضافة مناسبة لقوله فالق الاصباح وقرا الكوفيون وجعل الليل سكنا بنصبه
على انه مفعول به وسكنا المفعول الثاني او حالا اه كرخي وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي
من السبعة اه خطيب والسكن ما سكنت اليه واسترحت به من زوج او نحوه والناس
يسكنون في الليل سكون راحة لان الله جعل الليل لهم كذلك قال ابن عباس ان كل ذي
روح يسكن فيه لان الانسان قد اتعب نفسه في النهار فاحتاج الى زمان يستريح
فيه ويسكن عن الحركة اه خازن وفي المصباح والسكن ما يسكن اليه من اهل
ومال وغير ذلك وهو مصدر سكنت الى الشيء من باب طلب اه   من التعب
اي الحاصل في النهار اه خازن   عطفا على محل الليل وهو النصب اي وحسبانا
عطف سكنا ففيه العطف على معمولي عامل واحد وفي الكرخي عطفا
على محل الليل وهو النصب كما علمت مناسبته لتاليه جعل لكم النجوم وانشاكم
حسبانا مصدر حسب كالحساب فلهذا الفعل ثلاثة مصادر اه شيخنا وفي المصباح
حسبت المال حسبا من باب قتل احصيته عددا وفي المصدر ايضا حسبة بالكسر
وحسبانا بالضم وحسبت زيدا قائما احسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بني
كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر
بمعنى ظننت اه   حسبا بالاوقات اي على اوقات مختلفة تحسب بهما الاوقات
التي تتعلق بها العبادات والمعاملات اه ابو السعود والحساب العدد الظاهر ان
في الكلام مضافا محذوفا اي علامتي حسبان وفي زاده انه تعالى قدر حركة
الشمس مقدارا من السرعة والبطء بحيث تتم دورتها في سنة وقدر حركة

القمر

القمر بحيث تتم دورته في شهر وبهذا التقدير تنتظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة
نضج الثمار وامور الحرث والنسل وباختلاف منازل القمر وتجدد الاهلة في كل شهر تعلم
احوال الديون ومواقيت الاشياء قال تعالى قل هي مواقيت للناس والحج وقال تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب اه
او الباء محذوفة اي فهو منصوب بنزع الخافض وهو متعلق بمحذوف وعبارة السمين
وحكي عن الاخفش انه منصوب على اسقاط الخافض والتقدير يجريان بحسبان كقوله
وهو حال من مقدر لو قال وهو متعلق بمقدرها في عبارة غيره لكان احسن اه
وهو الذي جعل لكم النجوم الظاهر ان جعل بمعنى خلق فتكون متعدية لواحد ولكم
متعلق بجعل وكذا لتهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر متحدان في اللفظ
والمعنى فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فان
لتهتدوا جار ومجرور اذ اللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان عند
البصريين والتقدير جعل لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القرآن لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا فلبيوتهم بدل من لمن يكفر باعادة العامل اه سمين
انشاكم انما قال هنا انشا لانه مرافق لقوله وانشانا من بعدهم ولقوله بعده
وهو الذي انشا جنات بخلاف بقية اه كرخي   هي آدم وكل افراد النوع الانساني
ترجع اليه حتى هو باعتبار انها خلقت من ضلعه الايسر وحتى عيسى باعتبار ان امه
من ذريته اه خازن   فمستقر يقال قر في مكانه واستقر فمن كسر القاف قال
المستقر بمعنى القار ومن فتحها جعله مكان استقرار واما المستودع ان يكون
اسم الانسان الذي استودع فيه فمن قرا فمستقر بفتح القاف جعل المستودع
ومن كسر القاف جعل المعنى منكم من استقر ومنكم من استودع والفرق بين المستقر
والمستودع ان المستقر اقرب الى الثبات من المستودع لان المستقر من القرار
والمستودع معرض للرد وجعل الحصول في الرحم استقرارا وفي الصلب استيداعا
لان النطفة تبقى في صلب الاب زمانا قصيرا والجنين يبقى في بطن الام زمانا
طويلا فلما كان المكث في بطن الام اكثر من المكث في صلب الاب جعل المستقر على الرحم
والمستودع على الصلب اه خازن   ايضا فمستقر منكم على قراءة كسر القاف
يكون مبتدا خبره محذوف تقديره منكم كما قدره المفسر ولو قدمه على المبتدا
فقال فمنكم مستقر لكان اوضح وعلى قراءة الفتح يكون مبتدا ايضا والخبر مقدر لكن

Copyright © King Saud University